

ص.ص: 79/65

المجلد: 09 العدد: 02 (2020)

المكتبي، الوثائقي، الأرشيبي: علاقات تقارب أم تنافر؟

Librarian, Documentary, Archival: Relationships Affinity or Resentment?

د. نيمور عبد القادر

قسم علم المكتبات، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة (الجزائر)

البريد الإلكتروني

nimour.abdelkader@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
إن المهنة المكتبية من المهن التي عرفت تطورا كبيرا خاصة في العصر الحالي، حيث أصبح ينظر إليها على أنها إضافة لكونها تدخل ضمن العملية التربوية و التعليمية، هي مهنة ذات طابع تكنولوجي مادتها الأساسية "المعلومات"، مما أدى إلى تطور المفاهيم المتعلقة بأنظمة المعلومات، المكتبات، مراكز التوثيق و مراكز الأرشييف باعتبارها مؤسسات معلوماتية عرفت تطورا معتبرا في الأدوات و وسائل العمل الخاصة بها، حيث أدخلت التكنولوجيا الحديثة التي تعتمد على الأتمتة و الشبكات و أنظمة الإعلام المتطورة و الرقمنة، هذا ما أدى إلى تبديد الحدود التي كانت إلى وقت قريب تفصل بين مهن علم المكتبات، مهن المكتبي، الوثائقي، الأرشيبي خاصة من حيث الممارسة و التقنية المستخدمة، و ذلك لتشارك هذه المهن في بعض العمليات كالحفظ و النشر والاسترجاع، و بالتالي اندمجت كل هذه المهن في مهنة واحدة برؤية مستقبلية، تكنولوجية تلغي كل الفوارق و الحدود	تاريخ الارسال: 2020/02/10 تاريخ القبول: 2020/10/22 تاريخ النشر: 2020/12/30
الكلمات المفتاحية: المكتبي- الوثائقي- الأرشيبي	
Abstract:	Article info
<i>The library profession is one of the professions that has known a great development, especially in the current era, as it has become seen as an addition to being included in the educational and educational process. , Documentation centers and archive centers, as information institutions, have known a significant development in their tools and means of work, as they have introduced modern technology that relies on automation, networks, advanced media systems, and digitization. Library science professions, librarian, documentary, archival professions, especially in terms of practice and technology used, in order for these professions to participate in some operations such as preservation, publishing and retrieval, and thus all these professions were merged into one profession with a future vision, a technology that eliminates all differences and borders</i>	Received :10/02/2020 Accepted :22/10/2020 date of publication: 30/12/2020
	Keywords: Librarian, Documentary, Archival

1. مقدمة:

إن التطوير المستمر يعد قيمة أساسية لأي مجال يسعى إلى المشاركة الفاعلة في تنمية المجتمع، وحيث إن مهنة المكتبات والمعلومات من أهم المهن التي تهتم بتطوير المعرفة والابتكار، وتعزيز الاتصال العلمي، كما أنها تؤدي دوراً هاماً في رقي الأمم وتقدمها، من خلال تهيئة البيئة الملائمة للتعليم المستمر، ونشر وتوسيع آفاق المعرفة لذلك كان لابد من لفت الانتباه إلى واقع هذه المهنة في بلادنا ومتطلباتها وكذا مشاكلها. إن المهنة المكتبية من المهن التي عرفت تطوراً كبيراً خاصة في العصر الحالي، حيث أصبح ينظر إليها على أنها إضافة لكونها تدخل ضمن العملية التربوية والتعليمية، هي مهنة ذات طابع تكنولوجي مادتها الأساسية "المعلومات"، مما أدى إلى تطور المفاهيم المتعلقة بأنظمة المعلومات، المكتبات، مراكز التوثيق ومراكز الأرشيف باعتبارها مؤسسات معلوماتية عرفت تطوراً معتبراً في الأدوات ووسائل العمل الخاصة بها، حيث أدخلت التكنولوجيا الحديثة التي تعتمد على الأتمتة والشبكات وأنظمة الإعلام المتطورة والرقمنة، هذا ما أدى إلى تبديد الحدود التي كانت إلى وقت قريب تفصل بين مهن علم المكتبات، مهن المكتبي، الوثائقي، الأرشيفي خاصة من حيث الممارسة والتقنية المستخدمة، وذلك لتشارك هذه المهن في بعض العمليات كالحفظ والنشر والاسترجاع، وبالتالي اندمجت كل هذه المهن في مهنة واحدة برؤية مستقبلية، تكنولوجية تلغي كل الفوارق و الحدود .

من هنا جاء هذا البحث ليبين العلاقة المهنية التي تربط كل من المكتبي، الوثائقي والأرشيفي، في ظل الرؤية المزدوجة بين التزاوج والتناقض للممارسة والتقنية لمهن المكتبات. بالإشارة إلى واقع المهنة، وعلاقتها بالتكوين والتكنولوجيات الحديثة، يقودنا الحديث عن تخصص علم المكتبات، واقعه ومستقبله في ظل التطور التكنولوجي، الذي كان له الأثر البالغ في تطور تخصص علم المكتبات، وظهور مصطلحات جديدة كعلم المعلومات وغيرها من المصطلحات مما جعل المهنة المكتبية محل اهتمام العديد من الباحثين، وأثار التساؤل حول الدور الذي يلعبه المكتبي في البحث والتنظيم والبيث والاسترجاع، وهذا من خلال :

- ضرورة وجود أخصائي معلومات للبحث والحصول على المعلومات.
- ضرورة وجود أخصائي معلومات للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة.
- معرفة مصير المهنة المكتبية بين البقاء والزوال.
- الوعي بأهمية المهنة المكتبية وضرورة وضع استراتيجيات لتبني هذه التكنولوجيات .
- مقارنة موضوع المهنة والتخصص وخاصة في بلدنا الجزائر، هذا لا يتأتى إلا من خلال الإجابة عن بعض التساؤلات الأساسية والتي تصب في لب الدراسة والتي يمكن تحديدها في النقاط الآتية :
- ما هي مواصفات كل من مهن المكتبي، الوثائقي، والأرشيفي ؟
- ما هي العلاقة المهنية التي تربط كل من المكتبي، الوثائقي، والأرشيفي ؟
- ما هي حدود التقارب والاختلاف في المهنة المكتبية، الوثائقية والأرشيفية؟
- ما هو واقع المهنة المكتبية الوثائقية والأرشيفية في الجزائر، وما هي آفاقها المستقبلية في ظل التكنولوجيات الحديثة ؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه من خلال هذه الورقة العلمية، التي نريدها أن تكون دراسة نظرية من خلال رؤية مكتبية مهتمة بالمهنة والتخصص في علم المكتبات، ومن خلال معاينة المهنة في الجزائر، واقعها، إرهاباتها وتطلعاتها.

2. المهنة المكتبية ومتطلباتها:

إن أهم ما يميز عصرنا هو تسميته بعصر المعلومات، باستخدام جميع الوسائل العلمية التقليدية والحديثة، ونظرا للمكانة التي تحتلها المهنة المكتبية من أهمية بالغة فإنها بحاجة إلى عناصر بشرية مدربة ومتكونة لتواجه التطور التكنولوجي الحديث الذي يعتمد على الحواسيب وشبكات المعلومات والأنظمة المتطورة والاتصالات¹.

يمكننا أن نعرف مهنة المكتبي بأنها: " الوظيفة التي تهتم برصد الإنتاج الفكري ومعالجته وحفظه ووضع وسائل استرجاعه خدمة للمستفيدين من مختلف الأصناف والمستويات.

إن الوصول إلى المعلومات بطريقة سهلة وفعالة له أهمية متزايدة وكبيرة لجميع قطاعات المجتمع، ومتخصصو المعلومات سوف يكونوا مطلوبين بصورة كبيرة في هذا المجتمع، وإن أهميتهم سوف تزداد ومكانتهم سوف تكون بازدياد "وهذا ما يدل على الأهمية المتزايدة لمهنة المكتبي ولدورها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية².

عرفت مهنة المكتبي تطورا كبيرا، فقد تغيرت مهامه وتطورت تزامنا مع تطور وتنوع وسائل عمله، وهذا الترابط بين الوسيلة والعمل في حد ذاته جعل مهنة المكتبي تأخذ أبعادا جديدة حتى في التسمية ذاتها فأصبحنا نتعامل مع المكتبي، الوثائقي، الأرشيفي إلى أن وصلنا إلى اختصاصي المعلومات وهي أحدث تسمية للعاملين في مختلف المؤسسات الوثائقية في جميع المستويات وفي جميع التخصصات العلمية كانعكاس لتكنولوجيا المعلومات وتطور الأوعية المكتبية وظهور شبكات وأنظمة الإعلام الحديثة.

إن المهنة المكتبية من المهن التي عرفت تطورا كبيرا خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث أصبح ينظر إليها حاليا على أنها بالإضافة إلى كونها تدخل ضمن العملية التربوية والتعليمية، مهنة ذات طابع تنموي تنافسي مادتها الأساسية "المعلومات"، مما أدى إلى تطور المفاهيم المتعلقة بالمكتبات بوصفها مؤسسات ثقافية تعليمية واقتصادية وتطور وسائل العمل الخاصة بها، حيث أدخلت التكنولوجيا الحديثة التي تعتمد على الأتمتة والشبكات وأنظمة الإعلام المتطورة وظهور المكتبات الإلكترونية، الرقمية والافتراضية وهذا بدوره أدى إلى تطور المهنة في حد ذاتها، فلم يعد المكتبي يكتفي بتنظيم المعلومات³، بل أن مهنته أخذت في التحول من مكتبي إلى أخصائي معلومات بسبب طبيعة مهامه الجديدة ومجالات عمله في شبكات تراسل البيانات التي تنسم بالتعقيد والتشعب فنظرا لفوضى المواقع وكثرتها في الطرق السريعة للمعلومات يقوم أخصائيو المعلومات بمهام جديدة تتمثل في اقتفاء المعاني على محتويات تبدو مبهمه وتمضي قدما نحو خدمات التوجيه والإرشاد والاستشارة والتدريب، مما يستدعي التعرف أكثر على مهام أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية والافتراضية. لقد كان للواقع الافتراضي التأثير الكبير على العمل المكتبي، حيث تغيرت النشاطات تطورت تزامنا مع تطور وتنوع وسائل العمل مما جعلها تأخذ أبعادا جديدة حتى في التسمية ذاتها، فقد كان المكتبي يعد الوسيط التقليدي بين المستفيد ومصادر المعلومات،

أما اليوم فالمستفيد يتعامل باستقلالية مع المصادر الحديثة الافتراضية واستغنى عن وساطة المكتبي بما ظهر من إستراتيجيات حديثة للوصول إلى المعلومات، مما أثر على المهنة المكتبية وجعل المكتبي في ظلها يقوم بدور أكبر وبمهام أقرب إلى المتخصصين في الإعلام الآلي والاتصال وغيرهم، مما يضعه أمام تحد الرقي بالمهنة المكتبية وتحسين خدماتها في ظل التغييرات والتحولات المتلاحقة. أين ظهرت الحاجة الى عناصر مهنية

كفأه فاعلة ومؤهلة في مجال علوم المعلومات قادرة تسير نحو التشعب والتعقيد كغيرها من المهن، حيث أصبح على أخصائي المعلومات التعامل مع سمات البيئة الافتراضية⁴

1.2. مهارات أخصائي المكتبات والمعلومات:

1. مهارات أكاديمية دراسية وفيها يكون ملما بكل أبعاد التخصص.
2. مهارات لغوية متعددة حتى يستطيع التعامل مع مختلف أوعية المعلومات متعددة اللغات.
3. مهارات فنية خاصة بالعمليات الفنية من فهرسة وتصنيف وغيرها.
4. مهارات تقنية وفيها يكون ملما باستخدام كافة أنواع التقنية وتوظيفها في أعمال المكتبة.
5. مهارات مستقبلية حتى يكون ذو بعد نظر في المجال ويقدم مقترحاته بناء على تخیلاته المستقبلية.
6. امتلاك معرفة عميقة بمصادر المعلومات.
7. تطوير وإدارة خدمات سهلة وميسرة الوصول إليها.
8. تقييم الاحتياجات المعلوماتية وتصميم خدمات لسد تلك الاحتياجات.
9. استخدام تقنيات المعلومات المناسبة.
10. التحسين المستمر لخدمات المعلومات.
11. استشاري معلومات يعمل على مساعدة المستفيدين وتوجيههم.
12. تدريب المستفيدين على استخدام المصادر والنظم الإلكترونية.
13. تحليل المعلومات وتقديمها للمستفيدين.
14. العمل على إنشاء ملفات بحث وجعلها بين أيدي الباحثين والدارسين.
15. العمل على إنشاء ملفات معلومات شخصية وبراها عند الحاجة⁵.

3.2. مهام أخصائي المكتبات والمعلومات:

1. البحث.
2. التكوين والتدريب.
3. الارشاد والتوجيه.
4. الحصول والتنظيم والمعالجة والاسترجاع للمعلومات.
5. الوساطة.

4.2. المهام الحديثة لأخصائي المعلومات:

1. استفسار محركات وأدلة البحث المتاحة على الشبكة.
2. استفسار بنوك معلومات المكتبات الإلكترونية.
3. تقييم وانتقاء الموارد المعلوماتية.
4. البحث عن التسجيلات البيليوغرافية.
5. خدمة البحث في شبكة الإنترنت.
6. المعالجة البيليوغرافية على الخط.

إن النظرة الحديثة للمستقبل تنتقل من تطوير المكتبات الرقمية إلى تطوير المكتبيين الرقميين، لأنه حان الوقت للاهتمام أكثر بأخصائي المعلومات مثلما نهتم بالتكنولوجيا، إذ أن الأساس بالنسبة للمكتبات الرقمية هو

المكتبي الذي يعنى بالمستفيدين والقراء، وهذه يجب أن تكون أولى أولويات سياسة الدول والمؤسسات العلمية المختلفة، فالتحدي الكبير الذي يواجه المكتبيين اليوم ليس صرف الجهد والوقت للوصول إلى المعلومات بواسطة التقنيات المبتكرة بل في تكوين الأخصائيين على تحصيلها بأنفسهم واستخدامها بما يناسب حاجياتهم المعلوماتية⁶. بذلك يتضح أن مهنة المكتبات ستسير في المستقبل نحو التشعب والتعقد وسيلعب المكتبيين دورا أكبر من أدوارهم الحالية في مجال خدمات المعلومات، لكن الشيء المؤكد والأكد هو أن المكتبيين سوف ينتقلون من مرحلة أداء الخدمات التقليدية: كالتنظيم، الحفظ، الفهرسة التي اعتادوا عليها إلى أداء مهام أخرى تتجه وترتكز على الاستشارة والتوجيه.

5.2. مهام أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية:

1. البث الانتقائي عبر الأنترنت.
2. الخدمة المرجعية.
3. تكشيف الموارد المعلوماتية.
4. إدارة الأوعية الإلكترونية.
5. تدريب المستفيدين.

إن أهم ما يميز حاضرننا هو تسميته بعصر المعلومات، أي العصر الذي أخذت فيه المعلومات جزء كبيرا من حياة الإنسان، هذا ما يجعل المعلومات محور البحث والدراسة من قبل المؤسسات الوثائقية التي تقوم بتوفير المعلومات وتقديمها بطرق تقليدية لكن مع تضخم الإنتاج الفكري و زيادة حجم المعلومات وحاجات الباحثين، وجب استعمال أساليب ووسائل تكنولوجيا جديدة من أجل التحكم في الكم الهائل من المعلومات وجعلها في متناول المستفيدين بأيسر جهد وبأقل التكاليف وهذا ما أدى بالمكتبة إلى دخول عالم التقنية أو ما يسمى بتكنولوجيا المعلومات، وهذا ما يفرض على المكتبات أن تختار وبدقة ما يناسبها من تجهيزات، مقتنيات، وإطارات بشرية مؤهلة مما يتلاءم مع هذه التكنولوجيا الحديثة من أجل تحقيق أهدافها، وهذا لن يتأتى إلا بوجود مكتبي مؤهل للخوض في ثورة المعلومات.

إن التطور العلمي وظهور التكنولوجيا الحديثة غير من مفهوم المكتبة مما أدى إلى تغيير أدوار ووظائف مهني المعلومات وظهور جيل جديد من المهنيين حيث تزايد الاهتمام بالمعلومات وأخصائي المعلومات، وتطور مفهوم المهنة المكتبية الجديدة التي يتلاقى فيها كل من المكتبي، الوثائقي والأرشيفي⁷.

أصبحت المهنة المكتبية تحتل مكانة مهمة في المجتمعات الحالية وخاصة المتقدمة منها، أين وجدت لها قاعدة من الأسس العلمية والقانونية السليمة، حيث تزايد الاهتمام بها أكثر في السنوات الأخيرة؛ خاصة بعد حلول الألفية الثالثة التي تتميز بالتأثير الواضح للتقنية في مختلف مجالات النشاط الإنساني؛ وذلك بسبب الثورة الحاصلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مما جعل عصرنا الحالي هو عصر المعلومات بامتياز، حيث أصبحت فيه المهنة المكتبية ذات طابع اقتصادي تنافسي مادته الأساسية "المعلومات"، مما أدى إلى تطور المفاهيم المتعلقة بالمكتبات بوصفها مؤسسات اجتماعية، ثقافية، تعليمية، تربوية، تثقيفية... إلخ، هذا إضافة إلى تطور وسائل العمل فيها والتي أفرزت جيل جديد من المكتبات الإلكترونية، الرقمية، الافتراضية، وهذا بدوره

أدى إلى تغير معالم المهنة المكتبية وظهور عدة مسميات: أخصائيو المعلومات، المكتبيون الرقميون، وغيرها من التسميات⁸.

إن الحديث عن تطور المهنة المكتبية ومن خلالها الحديث عن المكتبي يقودنا إلى التساؤل عن مجموعة من القضايا الجوهرية في ظل النقاش الذي يثار حول دور المكتبيين والوثائقيين في البيئة الافتراضية والتنبؤ بزوالهم. فهل يقر الواقع بذلك؟ وهل ستؤدي الثورة الرقمية إلى الانفصال عن الماضي؟ أم ستعزز الأدوار التقليدية للمهنة؟ وهل يستطيع المكتبي أن يصمد أمام تحديات البيئة الافتراضية؟ ويقدم للمستفيدين الخدمات المسابرة لمتطلبات العصر.

أصبحت الوظائف الجديدة لأخصائي المعلومات تتمثل في تحديد المعلومات المطلوبة وتقديم الإجابات الدقيقة للباحثين ورجال العمال أو الشركات أو الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات باستخدام وسائل الاتصال الإلكترونية من خلال الخط المباشر أو من خلال شبكات الاتصال المتداخلة الإنترنت والبحث فيها، أو من خلال البريد الإلكتروني أو الاتصال بفهارس المكتبات، أو قواعد البيانات الخاصة بالدوريات والمراجع، لذا فأخصائي المعلومات في المستقبل سيكون مترجما ومحللاً، وهو مطالب أن يحدد بدقة احتياجات الباحثين والدارسين واهتماماتهم الموضوعية ومساعدتهم في صياغة استراتيجيات البحث باستعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة، وهكذا يتحقق لأخصائي المكتبات هو عنصر من أهم العناصر التي تحقق وجود المكتبة⁹.

إن تاريخ مهنة أخصائي المكتبة أو أخصائي المعلومات لم تكن وليدة عصرنا الحالي ولا القرن الماضي فقط، بل تعتبر من أوائل المهن التي ظهرت في التاريخ، حيث يمثل (توت) النموذج الأول لأمناء المكتبات في مصر القديمة كما تمثل زوجته (خاتور) النموذج الأول لأمينات المكتبات في مصر القديمة، ولذلك أطلق عليهما على سبيل المجاز وليس الحقيقة إله وإلهة الفكر، وكانا المثال الذي يحتذى به من جانب العاملين في المكتبات المصرية على تعاقب الأجيال.

في العصور الوسطى والقديمة كان الشخص الذي تتناط به مسئولية المكتبة هو في الغالب العالم أو الباحث أو المثقف الذي له دراية بالكتب وما يرتبط بها، ولكن مع تطور المكتبات وتحديد وظائفها في العصر الحديث استلزم أن يكون الشخص من نوع آخر، وبدأ الأمر باكتساب الخبرة من العمل مع الكتب ثم جاءت مرحلة أخرى وهي مرحلة الإعداد أو التأهيل الأكاديمي بعدة مراحل وأطوار من التأهيل العام إلى التأهيل النوعي ومن التأهيل على أداء العمل اليدوي إلى التأهيل على أداء العمل المعتمد على أحدث وسائل وأجهزة التكنولوجيا.

في وقتنا الحالي يعد دور أخصائي المكتبات فعالاً ومؤثراً سواء في البحث العلمي أو مجال المعرفة، وعلى الرغم من أهمية ذلك الدور الذي يتيح له تقديم العديد من الخدمات المتطورة لمواكبة التكنولوجيا الحديثة، إلا أنه في حاجة إلى مزيد من البحث للتعريف بدور أخصائي المعلومات والمكتبات في عصر التكنولوجيا وأهمية هذا الدور في ظل ما يشهده العالم من ثورة هائلة للمعلومات في مختلف فروع المعرفة البشرية، بالإضافة إلى التحديات الحديثة التي ظهرت في مجال المكتبات والمعلومات والتي يجب أن يكون قادراً على التعامل معها بالشكل الأمثل الذي يسمح له بتقديم خدمات المعلومات للمستفيدين من المكتبة أو مركز المعلومات مما يساعد على تنمية البحث العلمي وزيادة ثقافة المجتمع ومحو الأمية الثقافية¹⁰.

إن عملية تطوير الموارد البشرية وتحديث خدماتها يعد عنصرًا مهمًا في عملية الولوج إلى عصر المعلومات، ومن هنا برزت أهمية إعداد العنصر البشري القادر على تناول المعلومات والتعامل معها لكي يواكب التطورات التكنولوجية الحديثة ويحقق أقصى إفادة منها.

إن مهنة المكتبات شأنها كسائر المهن التطبيقية الأخرى تحرص على متابعة ممارسي هذه المهنة لأحدث التطورات في مجال تخصصهم بالإضافة إلى تقديم كافة التسهيلات للعاملين فيها لمساعدتهم على تطوير أنفسهم من خلال البرامج التدريبية والتعليم المستمر، ولعل الحاجة ملحة اليوم إلى التطوير والتأهيل المهني طالما أن هناك تغييرات في استخدام وسائط التقنية الحديثة في المكتبات، أو إضافة لإسهامات جديدة في مهنة المكتبات¹¹، وفي خضم عالم التقنية والمعلومات فإن نظام التدريب والتعليم في المكتبات والمعلومات مطالب بأن يكون على يقظة لمتابعة التطورات خاصة ما تمثله التقنية الحديثة من تأثير على نوعية الخدمة المكتبية وعلى إدارة نظم المعلومات، هذه المواكبة تملئها الحاجة إلى إعداد أطر المستقبل للعمل في مكتبة المستقبل وكذلك إعادة تدريب العاملين حاليًا في المكتبات ومراكز المعلومات.

6.2. مواصفات كل من مهن المكتبي، الوثائقي، والأرشيفي:

ترتبط مهام اختصاصي المكتبة بالمكتبة التي يعمل بها، وبتتبع تاريخ وتطور اختصاصي المكتبة من خلال هذه المكتبات. لقد ارتبطت المهام التي يقوم بها اختصاصيو المكتبة العامة بالخدمات المكتبية العامة، ولذلك أشار الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمعلومات (IFLA) إلى أن المقصود من الخدمة المكتبية وظائف المكتبة، أو المحصلة النهائية لهذه الوظائف، وأن المقصود من مصطلح وظائف ما تقوم به المكتبة فعلا من أعمال وأنشطة تلبية لرغبات المترددين عليها، ولقد تطورت وظائف اختصاصي المكتبة على مر العصور مع تطور المكتبات وخدماتها، ويمكن تحديد مواصفات المهن المكتبية كالتالي:

1. تحديد أماكن المعلومات المطلوبة لمختلف الفئات في المجتمع عن طريق استخدام جميع وسائل الاتصالات الإلكترونية المتعددة (الإنترنت، الخط المباشر) غير أن أغلب أخصائي المعلومات يفضلون استخدام الشبكة المعروفة أو الاستعانة بمجموعة الأخبار وقوائم البريد.
2. إعداد وتجهيز البحوث التي تحتاجها بعض الشركات المختلفة أو كبار رجال الأعمال. مثلا: شركات التأمين أو الشركات الصناعية أو البرق والهاتف أو المؤسسات وجمعيات الأعمال الخيرية.
3. أحيانا يقوم أمين المكتبة بتقديم بعض الاستشارات للشركات أو المؤسسات التي ترغب في أن تدخل مكاتبها ضمن شبكات الاتصال، ولهذا كان لزاما على أخصائي المعلومات أن يجدد باستمرار قائمته الخاصة بتقديم خدمات شبكات الاتصال. وبهذا تطور مهام أمين المكتبة وتحول إلى خبير أو استشاري معلومات أو أمين مراجع وموجه أبحاث لتقديم معلومات دقيقة وفورية لكافة المستفيدين على اختلاف مستوياتهم وتوفير فرص أوفر لتدريبهم.

4. التوجه الحالي يؤكد على تجددًا لوظائف التقليدية للمكتبة للتفاعل مع تقنية المعلومات الحديثة وهذا يحتم على أمين المكتبة واختصاصي المعلومات مراجعة مهامه التقليدية والقيام بمهام جديدة.

5. باعتبار أن النقلة نحو التقنية تملئها الحاجة إلى إعداد كوادر المستقبل للعمل في المكتبات. لأن التحولات السريعة فرضت ظهور وظائف مكتبية جديدة ومهن معلومات جديدة.

عموما، يمكن تصنيف مهن المعلومات الجديدة إلى صنفين: مهن تقليدية متجددة و مهن أخرى مستحدثة¹².

أ. مهن تقليدية متجددة: ومنها:

1. خدمة البحث في شبكة الإنترنت: تعوض هذه الخدمة وظيفة اختصاصي المراجع التقليدية والمتمثلة في البحث في موارد المكتبة للوصول إلى المعلومات المرجعية من المصادر الأولية، وأمام تطور شبكة الإنترنت وتتنوع أشكال المعلومات أصبحت مهام هذه الخدمة تتمثل في استفسار محركات وأدلة البحث المتاحة على الشبكة، استفسار بنوك معلومات المكتبات الإلكترونية المتاحة على الشبكة، تقييم الموارد المعلوماتية واختيار المناسب منها.

2. المعالجة الببليوغرافية على الخط: تتمثل هذه الوظيفة في الاستفادة من الفهارس المكتبية المعروضة على شبكة الإنترنت، ومن خصائص هذه الوظيفة البحث عن التسجيلات الببليوغرافية، الحصول على المعلومات الببليوغرافية.

ب. مهن مستحدثة:

تشمل اكتشاف الموارد المعلوماتية المتاحة على شبكة الإنترنت بمختلف أنواعها وأشكالها مواقع على " الواب " وتتمثل مهمة مواقع الواب في الآتي: تحديد المواقع التي يهتم بها دليل البحث، الإحاطة بمحتوى تلك المواقع. مراقبة وتقييم التكتيف الذي يقوم به ناشر الموقع .

7.2. وظائف المكتبي، الوثائقي والأرشيقي باعتبارهم أخصائي المعلومات:

تعد وظيفة أخصائي المعلومات وظيفة اتصال و معايشة ذلك أن العمل في ميدان المعلومات هو قبل كل شيء عمل جماعي، كما أن العلاقات الشخصية بين منتجي المعلومات والمستفيدين لها التأثير الحاسم في كفاءة وجودة الخدمات، ولا بد أن يكون أخصائي المعلومات قادرا على فهم الآخرين وكسب ثقتهم و تحقيق الاتصال مع الآخرين، ويفرض هذا الاتصال مهارات لغوية وخبرة في التعامل، كما أن التأهيل بالنسبة لأخصائي المعلومات لا بد أن يكون مبنيا على تكوين علمي وأكاديمي يتعلم من خلاله القدرة على استخدام الوسائل الحديثة لمعالجة المعلومات في ما يخص العمليات الوثائقية، والقدرة على التعامل مع المعلومات والوصول إليها ونقلها وبثها وتبادلها.

إن العصر الحالي هو عصر المعلومات بامتياز أي العصر الذي أخذت فيه المعلومات جزءا كبيرا من حياة الإنسان واهتماماته، وأصبحت المعيار الذي يقاس به تطور المجتمعات والدول، وهناك أيضا صناعة وتجارة المعلومات التي تشكل جزءا لا يستهان به في اقتصاديات الأمم المتقدمة، كما أن هناك مؤسسات أو مرافق المعلومات التي ينام بها عمليات الجمع والتنظيم والتحليل والخدمات المرتبطة بالمعلومات بهدف إتاحتها للباحثين.

إن أهمية أخصائي المعلومات تظهر جليا في عصر المعلومات ومجتمع المعلومات، نظرا لدوره العلمي في البحث والاسترجاع والإتاحة للمعلومات، في عالم متطور يفرض تحديات كبيرة وتجعله مضطرا للتأقلم والسيطرة ومسايرة التطور التكنولوجي والتكنولوجيات الحديثة، حتى يتمكن من تأدية مهامه كاملة في عالم متغير ومتجدد، عالم تكنولوجيات المعلومات المتقدمة والفائقة، عالم التكتلات المعلوماتية وشبكات الاتصال البعيدة المدى.

يمكن أن نلخص جملة المهام الجديدة لأخصائي المعلومات في البيئة المعلوماتية السائدة باعتبار كونه¹³:

معالج المعلومات: يقوم بإنشاء قواعد المعلومات ويصمم مواقع الواب وينظم المعلومات ويبحثها للمستفيدين على الخط كما يقوم بالتكشيف والاستخلاص الإلكتروني.

مدرّب للمستعملين: يقوم بمساعدة المستفيدين وتدريبهم على تقنيات البحث عن المعلومات في مختلف المصادر الورقية واللاورقية (الإلكترونية).

مسير لنظم المعلومات: يقوم بوضع نظم للمعلومات بما يتماشى مع سياسة المكتبة وأهدافها.

مهندس المعلومات: يشرف على تسيير نظام المعلومات من الجانب التقني المتصل بعلم المكتبات، كما يشرف على الحواسيب وتجهيزات الاتصال والشبكات وهذا مجال متصل بالإعلام الآلي.

مترجم علمي: يعمل على مساعدة المستفيدين على تجاوز الصعوبات اللغوية نظرا لإتقانه للعديد من اللغات.

وسيط المعلومات: يقوم بمساعدة المستفيدين في الحصول على المعلومات والمواد المعرفية الأخرى.

خبير المعلومات: وهو خبير في مجال موضوعي محدد حيث يحرس طلبات الرواد والمستفيدين من أوعية المعلومات ثم يرشدهم إلى مصادر ها وكيفية الاستفادة منها.

مدير المعلومات: يتولى مسؤولية التخطيط والتنسيق والضبط لبرامج المعلومات والموارد البشرية والمالية اللازمة.

8.2. التكوين الأكاديمي في المهنة المكتبية:

مع تطور المكتبات وتعدد وظائف العاملين بها استلزم الأمر تغيير طريقة اختيار العاملين بالمكتبات، فلم يعد المكتبي قادرا على استيعاب متطلبات المستفيدين، وتنظيم المكتبة بطريقة مناسبة لتسهيل استخدام مواردها، ولذلك بدأت مرحلة تأهيل العاملين بالمكتبات وتكوين أجيال جديدة من مدارس وأقسام وكليات ركزت دراساتها على المكتبات وطريقة تنظيمها وخدماتها، وفي نفس الوقت نشطت أبحاث المكتبات والقراءة وخدمات المستفيدين، ومواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة.

لقد كانت بداية الدعوة لإنشاء معاهد متخصصة في المكتبات في ميونخ بألمانيا سنة 1829 لتوفير العناصر المناسبة لتقديم الخدمات المكتبية المناسبة، وبدأ أساتذة الجامعات في هذه الفترة في الاهتمام بالمهنة الوليدة، حيث تم تكثيف الدعوة لتدريب المكتبيين في ألمانيا منذ عام 1887، بخاصة بعد أن وضع أمين مكتبة إحدى الجامعات الألمانية برنامجا دراسيا جامعيا لمدة ثلاث سنوات في علم المكتبات عام 1874، كما قامت جامعة جوتنجن بإنشاء كرسي للأستاذية في علم المكتبات سنة 1886.

في الولايات المتحدة كان قد نجح رجال المكتبات الأوائل في إنشاء الجمعية الأمريكية للمكتبات (ALA) سنة 1876 والتي تعد أقدم مؤسسة مهنية في تخصص المكتبات على مستوى العالم، ثم جاءت سنة 1887 ليتوج هذه الجهود بظهور أول دراسة رسمية لتدريس المكتبات بجامعة كولومبيا بنيويورك بفضل جهود المكتبي الأمريكي **ملفيل ديوي**، صاحب أشهر تصنيف لأوعية المكتبات التي عرف باسمه (تصنيف ديوي العشري)، والذي قال يوم افتتاح الدراسة الرسمية للمكتبات: «جاء الوقت أخيرا لنقول بأن المكتبي يحتل مهنة. وبعد أن كانت المكتبات تقتصر خدماتها على الكبار جاءت سنة 1890 ببدء أمناء المكتبات في فتح مكتباتهم أمام الأطفال بجانب الكبار، واهتموا بتزويد مكتباتهم بالمواد المناسبة لهم.

في العالم العربي نجد أن البداية الأولى لتأهيل العاملين بالمكتبات كانت من مصر، ففي منتصف القرن العشرين تم إنشاء معهد الوثائق والمكتبات بجامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً)، والذي تحول إلى قسم المكتبات بكلية الآداب بعد ذلك، ثم أنشئت العديد من أقسام المكتبات في جامعات مصر المختلفة، وبذلك أصبح خريجو هذه الأقسام قادرين ومؤهلين لتنظيم وإدارة المكتبات وتقديم الخدمات المكتبية بصورة مناسبة، ثم أخذت الجامعات العربية في إنشاء أقسام دراسات المكتبات منذ أواخر سبعينيات القرن العشرين، حتى أصبحت دراسة المكتبات واحدة من أبرز الدراسات بمعظم الدول العربية.

في الحلقة الدراسية التي عقدت ببغروت سنة 1959 تحددت وظائف المكتبات العامة، وتطورت بناء عليها وظيفة أمين المكتبة من تنظيم المواد المكتبية وإرشاد القراء إليها، إلى الكثير من الوظائف، كالمساهمة في حملات محو الأمية وتعليم الأطفال والكبار، وكذلك تقديم الخدمات المرجعية المختلفة، واستخدام المواد السمعية والبصرية في مساعدة الأميين، وعدم اقتصار مقتنيات المكتبات على الكتب، وتنويعها لتشمل أشكال المواد المكتبية الأخرى. كما بدأت مدارس وأقسام المكتبات في العالم في تدريب خريجيها على القيام بهذه الوظائف المختلفة، حتى يصبحوا على دراية كافية بهذه الوظائف والخدمات.

أما في الجزائر فبداية تدريس علم المكتبات في الجزائر كانت بعد الاستقلال حيث أوكلت مهمة تكوين المكتبيين إلى بعض المؤسسات التابعة للدولة مثل وزارة الإعلام والثقافة والمكتبة الوطنية، ويعتبر الكثير أن بداية تدريس علم المكتبات في الجزائر كانت مع افتتاح المعاهد المتخصصة في جامعة الجزائر، وهران وقسنطينة، والحقيقة أن بداية تدريس علم المكتبات سبقت هذه المرحلة، حيث أنه وخلال سنة 1964 أنشئ تكوين قصير المدى لتكوين المكتبيين والأرشيقيين وكانت مدة التكوين سنة واحدة¹⁴.

في منتصف السبعينات 1975 أنشئ معهد علم المكتبات بجامعة الجزائر وبدأ التدريس لتحضير شهادة الليسانس كما أنشئ في جامعة قسنطينة معهد علم المكتبات سنة 1982 حيث سجلت به أول دفعة من طلبة الدبلوم العالي للمكتبيين في المرسوم الجامعي 83-82 وأول دفعة للتقنيين الساميين في علم المكتبات سنة 84-83 وأخيراً سجلت أول دفعة من طلبة مستوى الليسانس في علم المكتبات في السنة الجامعية 85-84 ونظمت بنفس المعهد أول مسابقة للماجستير سنة 89-88، وفي سنة 1985 افتتح معهد علم المكتبات بجامعة وهران وهو ثالث معهد في الجزائر ويعد تخصص علم المكتبات جديداً بالمقارنة مع التخصصات الجامعية الموجودة في الجامعة الجزائرية وهذا من الأسباب التي جعلت الإقبال على هذا التخصص ضعيف في بداية الدراسات بعلم المكتبات 17 طالب من السنة الأولى ليسانس 84-83 في جامعة قسنطينة، كما أن الهيئات التدريسية كانت تعالي من نقص كبير في الأساتذة المتخصصين في علم المكتبات لهذا لجأت الإدارة إلى استقدام عدد من الأساتذة المتخصصين في علم المكتبات منهم من كان يعمل بصفة دائمة في إطار عقد مع الجامعة ومنهم من كان يستدعي إلى المعهد لحضور ملتقيات وتقديم محاضرات في التخصص.

9.2. حدود التقارب والاختلاف في المهنة المكتبية، الوثائقية والأرشيقية:

يشهد العالم في وقتنا الحاضر تطورات سريعة ومتلاحقة بحيث لم يعد الفرد يدور في نطاق الأسرة أو المدرسة بل يتعامله مع الحاسوب المرتبط بشبكات المعلومات العالمية تعدى ذلك. وهذا التطور المذهل حتم على أمناء المكتبات التغير تجاه هذه التغيرات لأن نجاح أو فشل المكتبة يتوقف على مدى قدرة أمين المكتبة في تسيير المكتبة وهذا بدوره يؤثر تأثيرا مباشرا على اتجاهات المستفيدين. وحين يطرق إلى مسامعنا مصطلح المكتبي أو أمين المكتبة يتبادر إلى الذهن ذلك الموظف التقليدي الذي ينكب على الكتب والمخطوطات، فقديمًا كان يعهد بمسؤولية المكتبة إلى العلماء والباحثين أو المثقفين الذين لهم دراية بالكتب، وأن التغير الواضح في مهنة المكتبيين في عصر المعلومات لم يسمح لأمين المكتبة أن يكون مجرد حارس للكتاب أو المكتبة ولم يعد من مهامه اختيار المواد وتنظيمها ثم تقديمها فقط.

أما النظرة الحديثة في عصر السرعة الفائقة في انتقال المعلومات جعلتنا في حاجة ماسة جدا إلى ما يسمى بأخصائي مكتبة المستقبل (cybrarian) الذي يتعامل مع أجهزة الحاسوب، وهو الذي يقوم بالاتصال بمختلف شبكات الاتصال الإلكترونية في كافة أنحاء العالم لتجميع المعلومات ومع تقدم العلوم التي صاحبها تزايد إنتاج المعلومات وظهورها في أشكال وأوعية مختلفة، وحتى لا يضيع هذا الإنتاج الفكري البشري أخذ الإنسان يبحث عن وسائل تمكنه من جمعه ومعالجته وإتاحته للرواد وكان لابد من توافر الأطر المؤهلة للقيام بهذه الأعمال.

في خضم هذه الثورة المعلوماتية والتقنية يبرز لنا شيء في غاية الأهمية ألا وهو حاجة أخصائي مكتبة المستقبل إلى التدريب وتجديد معلوماته ومهاراته وكفاءاته في مجال تخصصه، وهذا تأكيد لمصطلح التعليم المستمر أو المتواصل الذي يعنى تطوير المعلومات في مجال التخصص، وعليه فإن مكتبة المستقبل تختلف اختلافا واضحا عن المكتبة التقليدية ومن أشكالها إحلال مخازن المعلومات الإلكترونية محل المطبوعات وانتقال صناعة النشر من الطبع على الورق إلى النشر الإلكتروني كما أن عدد العاملين بالمكتبة سوف يقل.

إن المكتبي في عصر التقنية في وضع أفضل بكثير من الماضي، فجميع المقننات مخزنة إلكترونيا وبإمكانه أن يسترجع أي من الوثائق الموجودة، وحتى وإن كانت الوثيقة غير موجودة فيمكن استخدام الفاكس fax للحصول على نسخ مصورة من أماكن بعيدة وإذا كانت مخزنة في المرصد فيمكن استرجاعها على شاشة المنفذ أي في ظل المكتبة الإلكترونية لا بد أن يتحول اهتمام أمين المكتبة من الاهتمام بالوثائق وفهارسها إلى الاهتمام بالمستفيدين من قراء وباحثين.

بهذا سيترقى دور أمين المكتبة إلى أخصائي المعلومات أو رائد للمعلومات، باعتبار أن التطورات الحالية تستوجب الإحاطة بالكم الهائل من المعلومات، وبذلك فأخصائي المعلومات غالبا ما يكون متوقفا إلى جانب الحاسب الآلي ومنه يتصل بمختلف شبكات الاتصال الإلكترونية في العالم للحصول على المعلومة وتجميعها لأن أخصائي المعلومات عبارة عن أمين مكتبة مستقل يعمل لحساب نفسه، فهو المسؤول عن تجديد معلوماته وذلك لمواكبة العصر، وسيصبح أمين المكتبة هو أمين معلومات محاط بأجهزة الحواسيب والاتصالات، حتى يستطيع العمل في المكتبة مع النصوص الإلكترونية وشبكات المعلومات ودور النشر.

إن الحواسيب ساهمت مساهمة فعالة في مساعدة أمين المكتبة أو أخصائي المعلومات في الأعمال التكرارية أو الروتينية بالمكتبات، وقد مكنت أمين المكتبة من استرجاع الحقائق والمعلومات والبيانات بطريقة أسرع، وباستخدام الأنترنت في البحث يبرز الدور الريادي للمكتبيين والأخصائيين بتوجيهاتهم وإرشاداتهم لكل فئات المجتمع العلمي، وذلك في مجال تعزيز المناهج الدراسية، وإعداد التقارير والبحوث والواجبات لكونهم أهل

خبرة في توظيف هذه التقنية في دعم العملية التعليمية، ومن الملاحظ أن اغلب الباحثين يفضلون استخدام الإنترنت لحدثة المعلومات التي تعرض من خلالها، وبما أن الموضوعات التي يعمل عليها أخصائيو المعلومات متعددة ومتباينة باختلاف رغبات الباحثين وتنوع احتياجاتهم فإن مواصلة التعلم اليوم أصبحت ضرورة حتمية تفرضها تغيرات العصر والزخم الهائل في كم المعلومات والتي أغرقت الحياة العملية بمصطلحات وعبارات ومفردات لغوية كثيرة، وأصبح مفهوم التكوين المستمر يعني تطوير وتجديد معلومات الفرد في مجال تخصصه، لأن المعلومات هي حجر الزاوية والأساس للبقاء والتطور، وفي خضم هذه التغيرات والتطورات ظهرت وظائف وتسميات لأمين المكتبة وهي: مهندس المعرفة، مستشار المعرفة، مدير المعلومات، مكتبي المستقبل، وسيط المعلومات¹⁵.

كل هذه التحولات التي مست المهنة المكتبية ووسط هذه المتغيرات التكنولوجية في ظل الواقع الافتراضي تظهر مدى أهمية المكتبي ودوره الفعال في المكتبات خاصة مع ظهور التكنولوجيا الحديثة التي غيرت مساره، وبهذا يتطلب أن يكون أمين مكتبة المستقبل مرشدا ومدرسا للمستفيدين على استخدام المصادر الإلكترونية وتحليل المعلومات وبالإضافة إلى إتقان استخدام التقنيات الحديثة فأخصائي المعلومات يجب أن يعرف مدى أهمية المعلومة للمستفيد وكيفية استخدامها. في ظل تطورات العصر وظهور التقنية، أصبح من الضروري لأمين المكتبة أن يكون مؤهلا أكاديميا لتأدية عمل متخصص، وهذا التأهيل في تطور مستمر نظرا لتطور العلوم والتقنيات وكذا الوسائل والأدوات.

فيظل تقنية المعلومات وظهور الشبكة العنكبوتية Internet ووزارة المعلومات، وعدم قدرة الأوعية على حصرها تطلب الأمر وجود أفراد ذوي مهارات وكفايات خاصة مؤهلين على مستوى تقني عالي حتى يتمكنوا من التعامل مع الفيض الهائل من المعلومات، وعليه يجب على أخصائي المعلومات أن يكون ملما بعلم الحاسوب، علم المكتبات والمعلومات، علم الاتصال، علم إدارة الأعمال وغيرها من العلوم والتقنيات، بهذا المنظور فتسمية أخصائي معلومات أصبحت مقرونة بفترة ازدهار المعلومات خصوصا بعد ظهور شبكة الإنترنت وما تقدمه من خدمات وإمكانيات تكنولوجية سهلة في الوصول الحر للمعلومات.

3. واقع المهنة المكتبية، الوثائقية والأرشييفية في الجزائر وآفاقها المستقبلية في ظل التكنولوجيات الحديثة:

1.3. نشأة وواقع المهنة المكتبية، الوثائقية والأرشييفية في الجزائر:

كانت المكتبات ومراكز الأرشفة والمتاحف في المراحل الأولى من استقلال الجزائر تقتقد إلى أخصائيين يشرفون على تسيرها وذلك يعود إلى عدم توفر الإطارات المكونة في الاختصاص وعدم وجود مؤسسات لتكوين المكتبيين والأرشيفيين والوثائقيين كما أن حالة البلاد بعد الاستقلال كانت تستدعي إعادة النظر في تنظيم المؤسسات في مختلف القطاعات الحيوية.

لقد تطور العمل المكتبي في الجزائر تزامنا وتماشيا مع تطور القوانين والنصوص التي تنظم المهنة من جهة بالإضافة إلى تطور المنظومة التربوية من جهة أخرى و ظهور مكتبات جديدة، فمن ناحية النصوص التنظيمية¹⁶، عرفت المهنة المكتبية ظهور أول نص تنظيمي للمهنة بعد الاستقلال "المرسوم التنفيذي رقم 64-135 المتضمن بتأسيس دبلوم تقني في المكتبات والأرشفة حيث أنشأ بموجب دبلوم تقني خاص يسلك التقنيين في المكتبات

والأرشيف يمنح بعد مسابقة من خلالها على شهادة من طرف وزير التوجيه الوطني، ولقد كان هذا المرسوم بمثابة الانطلاقة في وضع النصوص التي تنظم المهنة المكتبية وترسي قواعدها القانونية، ولقد تواصلت القوانين الخاصة بالمهنة حيث صدر "المرسوم التنفيذي رقم 67-185 الصادر في 14 ماي 1997 يعدل وينظم الأسلاك العاملة في المكتبات الجامعية، أما من ناحية تطوير المنظومة التربوية وانعكاساتها على تطور المهنة، فإن ذلك يتجلى في ظهور العديد من الجامعات والكليات بالإضافة إلى المعاهد المتخصصة التي كانت معظمها تدعم المكتبات الجامعية والكليات بالإضافة إلى المعاهد والأقسام¹⁷.

3.2. النظرة المستقبلية لمهنة المكتبات والمعلومات:

بحكم المكانة التي تأخذها المعلومات في مجتمع القرن الواحد والعشرين توحى كل المؤشرات بمستقبل زاهر لمهنة المكتبات والمعلومات في المجتمعات المتطورة، بينما يتوقف مستقبل هذه المهنة في العالم العربي عامة وفي الجزائر خاصة، على مدى ارتقاء المهنيين إلى مستوى رفع التحديات ومواجهة الرهانات لتطوير وترقية المهنة، وهذا لا يتأتى إلا باعتبار قطاع المعلومات ضمن الأولويات في البرامج التنموية، ويمكن حصر التحديات الأساسية في النقاط التالية:¹⁸

- إعادة النظر في نوعية التكوين.
- إعداد سياسات وطنية للمعلومات.
- إعادة الاعتبار للمهنة.
- العمل على تطوير البحث في مجال المكتبات والمعلومات.

خاتمة:

نظرا للتطورات الجارية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتطور خدمات المكتبات ومراكز المعلومات والمؤسسات لأرشيفية ومجاراتها للبيئة التكنولوجية الجديدة باستحداث نظم وشبكات معلومات، وآليات عمل جديدة للتحكم وتحقيق السيطرة في ميدان تجميع وتخزين وتحليل وبتث المعلومات، وتعزيز سبل قنوات الاتصال مع مختلف فئات المجتمع، فقد تغيرت النظرة إلى أمناء المعلومات والعاملين في مراكز المعلومات والمؤسسات الأرشيفية.

هذه التسميات تدل على التغيير الواضح في مهنة المكتبيين، وضخامة الدور الذي ينهضون به في عصر المعلومات، ومن هنا يجدر بنا التساؤل عن الانعكاسات الناتجة عن التطورات الحديثة على المهنة المكتبية وسبل بقاء واستمرارية هذه المهنة.

في ظل البيئة المعلوماتية الجديدة أو ما يعرف بمجتمع المعلومات أصبحت مهنة أخصائي المعلومات تتطلب تكوينا أكاديميا عاليا ومتخصصا لأن مثل هذه الوظيفة تستوجب معرفة جيدة بأساليب العمل المكتبي والمهارة في تطبيق تقنياته، كما تتطلب خبرة كافية في بمبادئ التنظيم والإدارة ولقدرة على تطوير طرق العمل فضلا على المقدرة على اختيار وتشغيل النظم التكنولوجية الحديثة وكذلك الاتصال الجيد بالمستعملين من مختلف المستويات والتخصصات.

في عصر التقنية يمثل العنصر البشري أحد أهم وأكبر مقومات أنظمة المعلومات الحديثة، فهو يشكل في تحديد فعاليتها وثبوت دعائمها وضمان سيرورتها، فبالرغم التطور الكبير في الوسائل التكنولوجية الحديثة إلا أنها لا يمكن أن تحل محل الوسائل التقليدية وهذا لم يمنع أن من ورائها ظهرت خدمات مكتبية جديدة كالفهرسة الآلية، الإعارة الآلية، كان لها دور كبير في توفير الوقت والجهد للمكتبي، وما على المكتبي إلا الصمود أمام هذه الثورة المتمثلة في إدخال التكنولوجيا الحديثة على المهنة لتمكنه من مواجهة تحديات العصر وثورة المعلومات واتخاذ التدابير الملائمة لمواكبتها.

إن المهنة المكتبية ليست في منأى عن التحديات التي يفرضها الواقع من خلال التحولات العميقة التي يعرفها العلم اليوم على مختلف الأصعدة، وما لهذه التحولات من تأثيرات معقدة على وضعية مهنة المكتبات والمعلومات¹⁹، وبخاصة في العالم العربي أين مستقبل هذه المهنة يوحى بتعقيدات أكثر ما لم تتخذ إجراءات عملية تدرج في استراتيجية شاملة تتبناها الدوائر السياسية وصحاب القرار إلى جانب المساهمة الجديدة للمهنيين عبر الدور الإيجابي الذي يقتضي في البداية تغييراً لدور أخصائي المعلومات وفق متطلبات العصر للتأقلم مع المحيط ووضع الوسائل التكنولوجية لتطوير المهنة والحفاظ عليها من الزوال أو الاندماج مع المهن الأخرى

الهوامش:

- 1- أبو بكر، محمود الهوش. تقنية المعلومات ومكتبة المستقبل. الإسكندرية: مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، 1996. ص. 221.
- 2- المرجع نفسه، ص. 220.
- 3- أحمد، محمد، الشامي. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. الرياض: دار المريخ، 1988، ص. 75.
- 4- أبو بكر، محمود الهوش. التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات: نحو استراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003. ص. 104.
- 5- آلاء جعفر، محمد الطيب، غادة، عبد المنعم موسى. المكتبة في جيلها الثاني. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2012. ص. 158.
- 6- مفتاح، محمد دياب. قضايا معلوماتية: اتجاهات حديثة في دراسات المعلومات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2007. ص. 171.
- 7- Le Coadic, Yves, Molet, Dictionnaire Encyclopedique de l'Information et de la Documentation. Paris : Nathan, 1997. p. 75
- 8- ربحي مصطفى عليان، أمين النجداوي. مقدمة في علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 1999، ص. 5.
- 9- مراد، كريم. المهنة المكتبية في ظل مجتمع المعلومات: من المكتبي إلى أخصائي المعلومات.
- 10- محمود شريف، زكريا. نحو إعداد أخصائي المكتبات والمعلومات باحثاً في البيئة الأكاديمية : دراسة استكشافية في ضوء الإنتاج الفكري. في: مجلة cybrarians journal ، ع. 45، مارس 2017 . ص. 10.
- 11- أحمد، بدر. التكامل المعرفي لعلم المكتبات والمعلومات . القاهرة: دار غريب، 2002، ص. 446.
- 12- بن الطيب، زينب. الأدور الجديدة لأخصائي المعلومات في ظل مجتمع المعرفة. المؤتمر الثالث والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. ملتقى قطر، 2012. ص. 12.
- 13- محمد فتحي، عبد الهادي. المكتبات والمعلومات: دراسات في الإعداد المهني و الببليوغرافيا والمعلومات. القاهرة: مكتب الدار العربية للكتاب، 1993. ص. 19.
- 14- صوفي، عبد اللطيف. التكوين العالي في علوم المكتبات والمعلومات: أهدافه، أنواعه واتجاهاته الحديثة. عين مليلة: دار الهدى، 2003، ص. 12.
- 15- قموج، نجية. المهنة المكتبية في الجزائر في مواجهة تحديات مجتمع المعلومات. في: **مجلة RIST** مج. 18، ع. 1، 2010، ص. 52.
- 16- العربي، بلقاسم فرحاتي. الكتاب الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012. ص. 186.
- 17- وهيب، غرامي. دليل مهني المعلومات والمكتبات: دراسة لنماذج أوروبية وعربية. في: **مجلة RIST** مج. 20، ع. 1، ص. 80-54.
- 18- عبد الحميد، أعراب. دراسات في المكتبات والمعلومات. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2013. ص. 72.
- 19- المرجع نفسه، ص. 76.

ببليوغرافيا:

- 01- أبو بكر، محمود الهوش. تقنية المعلومات ومكتبة المستقبل. الإسكندرية: مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، 1996. ص. 221.
- 02- أحمد، محمد، الشامي. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. الرياض: دار المريخ، 1988، ص. 75.
- 03- أبو بكر، محمود الهوش. التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات: نحو استراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003. ص. 104.
- 04- آلاء جعفر، محمد الطيب، غادة، عبد المنعم موسى. المكتبة في جيلها الثاني. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2012. ص. 158.
- 05- مفتاح، محمد دياب. قضايا معلوماتية: اتجاهات حديثة في دراسات المعلومات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2007. ص. 171.
- 06- Le Coadic, Yves, Molet, Dictionnaire Encyclopedique de l'Information et de la Documentation. Paris : Nathan, 1997. p. 75
- 07- ربحي مصطفى عليان، أمين النجداوي. مقدمة في علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 1999، ص. 5.
- 08- مراد، كريم. المهنة المكتبية في ظل مجتمع المعلومات: من المكتبي إلى أخصائي المعلومات.
- 09- محمود شريف، زكريا. نحو إعداد أخصائي المكتبات والمعلومات باحثاً في البيئة الأكاديمية : دراسة استكشافية في ضوء الإنتاج الفكري. في: مجلة cybrarians journal ، ع. 45، مارس 2017 . ص. 10.
- 10- أحمد، بدر. التكامل المعرفي لعلم المكتبات والمعلومات . القاهرة: دار غريب، 2002، ص. 446.

- ¹¹ - بن الطيب، زينب. الأدور الجديدة لأخصائي المعلومات في ظل مجتمع المعرفة. المؤتمر الثالث والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. ملتقى قطر، 2012. ص. 12
- ¹² - محمد فتحي، عبد الهادي. المكتبات و المعلومات: دراسات في الإعداد المهني و البيبليوغرافيا و المعلومات. القاهرة: مكتب الدار العربية للكتاب، 1993. ص. 19
- ¹³ - صوفي، عبد اللطيف. التكوين العالي في علوم المكتبات و المعلومات: أهدافه، أنواعه واتجاهاته الحديثة. عين مليلة: دار الهدى، 2003، ص 12
- ¹⁴ - قموج، نجية. المهنة المكتبية في الجزائر في مواجهة تحديات مجتمع المعلومات. في: مجلة RIST مج. 18، ع. 1، 2010، ص. 52
- ¹⁵ - العربي، بلقاسم فرحاتي. الكتاب الجامعي بين التحرير و التصميم و التقنيات. عمان: دار أسامة للنشر و التوزيع، 2012. ص. 186
- ¹⁶ - وهبية، غرارمي. دليل مهني المعلومات و المكتبات: دراسة لنماذج أوروبية و عربية. في: مجلة RIST مج. 20، ع. 1، ص. 80-54
- ¹⁷ - عبد الحميد، أعراب. دراسات في المكتبات و المعلومات. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2013. ص. 72